اما حقيقة وهو الظاهر لانهم لا يعتقدون الها غير الههم فمن ابتدائيه
نعم فيهم فرقة يعتقدون الا الله وان اصنامهم تقربهم اليه فان كانت من
هولاء فمن تعليلية ان يقول الهه ذلك لاجله ونولت عطف على اعدت والحال
انها ما رأته وكيف تراه وهو في ظهوره للقلوب السليمة والعقول
المستقيمة كالشمس وهي اعمى تلك المرأة في غاية من عمى البصيرة وفساد
السريرة ومن اين ترى الشمس مقلة اي عين عميا ولما راها ابو بكر قال
يا رسول الله انها امراة بذية فلو قمت قال انها لن تراني فجاءت فلم تره
فقالت يا ابا بكر اين صاحبك كيف يهجوني فوالله لو وجدته لضربت بهذا
الفهر فاه والله اني لشاعرة اذ ذكرت هجوا قبيحا فقلت لا وهو لا يقول الشعر
فقالت انت عندي مصدق وانصرفت فقلت يا رسول الله لم تركتك فقال
لم يزل ملك يسترني منها بجناحه وفي رواية فقد اخذ الله ببصرها عني
فكان صلى الله عليه وسلم يقول اما تعجبون لما يصرف الله عني من اذى
قريش يسبون ويهجون مذمما وانا محمد صلى الله عليه وسلم تنبيه
قرا صلى الله عليه وسلم سورة النجم حتى بلغ افرايتم اللات والعزى ومناة
الثالثة الاخرى فألقى الشيطان في امنيته اي تلاوته تلك الغرانيق
العلى وان شفاعتهن لترتجى وفي رواية القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق
الخ فعند سجوده اخر السورة سجد المشركون معه لتوهمهم انه مدح آلهتهم
وفي رواية ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم فسجد فسجدوا فنزلت هذه
الاية وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان

بلغ

في امنيته الاية ففشا ذلك في الناس واظهره الشيطان حتى بلغ المسلمين بالحبشة
فاقبلوا اسراعا ثم لما تبين للمشركين خلاف ذلك رجعوا الى اشد ما كانوا عليه
والغرانيق جمع غرنوق او غرنيق وهو طير الماء شبهت الاصنام لاعتقادهم
انها تقربهم من الله بطيور الماء لانها تعلو في السماء وترتفع تنبيه
كثر كلام العلماء في هذه القصة فمن منكر لوقوعها ومبالغ في بطلانها وانه لا
يجوز لاحد القول بها كعياض والفخر الرازي وسبقهما لنحو ذلك البيهقي
وايدوا بان البخاري وغيره رووا ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا
سورة النجم وسجد معه المسلمون والمشركون والانس والجن ولم يذكروا فيها
قصة الغرانيق وبان من جوز على نبي تعظيم وثن فقد كفر وبان ذلك من وضع الزنا دقة
والحق خلاف ذلك بل لها اصل اصيل فقد خرجها من طرق كثيرة جدا ابن ابي
حاتم والطبراني وابن المنذر وابن مردويه والبزار وابن اسحاق في السيرة
وموسى بن عقبة في المغازي وابو معشر كما نبه على ذلك الحافظ ابن كثير
وغيره لكن قال ان طرقها كلها مرسلة وانه لم يرها مسندة من وجه صحيح
انتهى ورد عليه وعلى عياض وغيره الحافظ شيخ الاسلام ابن حجر بان طرقها كثيرة
جدا ثلاثة منها رجالها رجال الصحيح وباقيها اما ضعيف واما منقطع وبعضها
تفرد بوصله امية بن خالد وهو ثقة مشهور فزعم ابن العربي وعياض ان
رواياتها كلها لا اصل لها ليس في محله اذ لا يتمشى على القواعد فان الطرق
اذا كثرت وتباينت مخارجها دل ذلك على ان لها اصلا قال وقد ذكرنا
ان ثلاثة اسانيد منها على شرط الصحيح وهي مراسيل يحتج بمثلها من يحتج

Copyright © King Saud University